

«داعش» يتبنى تفجير القطيف: أبشروا بأيام



تبنى التنظيم للتفجير جاء ليؤكد ما جرى تداوله أخيراً من تعاضد دوره في المملكة (أ ف ب)

تفجير انتحاري بشم طاووك أمس المصليين في بلدة القديح في السعودية ذهب ضحيتها 22 مصلياً وأكثر من 70 جريح. تنظيم «داعش» الذي تبني التفجير. توعد بالمزيد من «أيام سود» ستطاووك «الروافض». وفيما برز موقف أهل القطيف العقلاني. سادت لغة تحريضية لقتل «الروافض» وطردهم من السعودية. وفي انتظار الرد الرسمي على الجريمة في خطوات تسهم في تخفيف حدة الاحتقان في البلاد. طالبت المعارضة الحكومة بقانون يجرم الطائفية لكي لا «يسفك المزيد من الدم»

عبدالرحيم عاصي

ما حملته الفكر «الوهابي» المتطرف لدول أخرى من إجرام داخل البلاد. الخطاب الطائفي التحريضي على «الشيعية» ارتفعت حدته مع بدء ما يسمى «عاصفة الحزم» في اليمن، على اعتبار أن ما يحصل هو مواجهة بين السعودية والعدو «الرافضي» إيران، ما يستتبع ذلك من ضرورة تسعير للخطاب التحريضي ضد أهل المنطقة الشرقية، على اعتبار أنهم يقفون مع الجمهورية الإسلامية. النظام وقف متفرجاً حيال المواقف التحريضية والخطاب المذهبي، بل دعم هذا الخطاب بتغاضيه تحديداً عن مراقبة الإعلام الذي تصدرت فيه صحيفة «اليوم» التحريض على «الشيعية» وأطلق السعوديون هاشتاغ «#جريدة_اليوم_تصنع_الطائفية» على موقع «تويتر» يرصدون فيه ما تنشره الصحيفة لكتابتها من تحريض على من سمتهم «روافض».

ولا يأتي تفجير أمس في سياق مواجهة السياسية والمطلبية القائمة بين أهل المنطقة الشرقية والسلطات السعودية منذ 2011، وكانت ذروتها في الحكم على الشيخ المعتقل نمر النمر، بل هو بداية مرحلة جديدة تشهدها السعودية سيكون لزاماً فيه على حكومة الرياض تحكيم لغة العقل والإقدام على خطوات جديدة تخفف من حدة الاحتقان الموجودة بالقضاء أولاً على اللغة التحريضية عبر الإعلام وخطباء المساجد ورجال الدين المحرضين والمعروفين للجميع. وثانياً بالحوار مع أهالي المنطقة الشرقية وتنفيذ بعض من مطالبهم غير «التعجيزية»، حتى لا يسود مشهد ضابط الشرطة الذي تداوله

لم يكن الطفل حيدر جاسم المقيلي، ذو الخمس سنوات، يعلم أن مرافقته لوالده، يوم أمس، لمسجد الإمام علي بن أبي طالب، في بلدة القديح، في محافظة القطيف السعودية سيكون المشوار الأخير له في حياته. المقيلي، واثنان آخران من أطفال القطيف، الذين لا ذنب لهم في الصراع القائم في البلاد، ذهبوا ضحية الحقد الطائفي في تفجير انتحاري استهدف المسجد. ففي غمرة انشغال السعودية في عدوانها على أهل اليمن، وفي مراقبة الإنجازات التي يسطرها اليمنيون في الجنوب السعودي، أقدم انتحاري يلبس ثياباً باكستانية على تفجير

طالبت المعارضة بقانون يجرم الطائفية قولاً وفعلاً في الإعلام والمناهج ووسائل التواصل

حزام ناسف يرتديه، في المصلين، ما أودى بحياة 22 مصلياً وإصابة أكثر من 70 آخرين بجروح بينهم عشرات الحالات الخطرة، ما قد يرفع حصيلة الضحايا.

وفيما باشرت السلطات السعودية تحقيقاتها في التفجير، سارع تنظيم «داعش» إلى تبني «عملية نوعية لجنود الخلافة بولاية نجد»، معلناً أن الانتحاري هو «رجل غيور من رجالات أهل السنة (هو) الأخ الاستشهادي أبو عامر النجدي» ناشراً صورته.

التنظيم وجه رسالة إلى من استنكر الجريمة، طالباً منهم أن «كفوا عنا جشاكم وجعجتكم، فما استمعنا لكم يوماً وقد أمضينا سيوفنا تحز رقاب الرافضة».

وهدد «داعش» بالقيام بعمليات أخرى تستهدف «الشيعية»، قائلاً: «أبشروا بأيام سود تسوءكم» وتوعد بان «نخرج المشركين كل المشركين من جزيرة العرب».

تبنى التنظيم للتفجير جاء ليؤكد ما جرى تداوله أخيراً من تعاضد دوره في المملكة، الذي بدأ باستهداف الأجانب في السعودية في أكثر من منطقة، وكذلك عبر توجيهه رسائل تهديد إلى من سماهم «الروافض»، وهو ما حاولت الحكومة السعودية إنكاره دوماً وتأكيداً في أكثر من محطة أن لا وجود لـ «داعش» في السعودية.

التفجير، وهو الأول الذي يستهدف مسجداً لـ «شيعية» القطيف، لم يكن مفاجئاً في سياق التحريض الطائفي الخطير الذي تشهده السعودية، وهو الاستهداف الثاني الذي تشهده المنطقة الشرقية بعد تفجير حسينية «المصطفى» في قرية الدالوة في محافظة الأحساء في تشرين الثاني الماضي في العاشر من محرم، ذهب ضحيته 7 مدنيين وجرح 9 آخرون بينهم أطفال، واعتبرت الجريمة يومها مؤشراً فعلياً على دخول البلاد مرحلة خطيرة في مواجهة، مع بدء تنفيذ

الشارع، خاصة بعد انتشار التعليقات «السامية» والمهلهلة للحادث على موقع «تويتر»، وسارعوا إلى المستشفيات للتبرع بالدم للمحتاجين. رد الفعل الوحيد الذي أقدم عليه الأهالي كان في طردهم لمراسلي الصحف «الصفراء» على حد تعبيرهم، رداً على خطابهم التحريضي الذي أوصل

أمس ناشطو المواقع الاجتماعية وترخّم فيه على الانتحاري، الأمر الذي أغضب الأهالي. أهالي القطيف أمس تعالوا على «جرهم» وبرز سلوكهم العقلاني وعدم الانجرار وراء تصرفات كانت كفيلاً بإشعال المنطقة، على الرغم من حالة النعمة و«الغليان» اللذين سادا

إلى ما حصل في الأمس. ورغم كل ذلك، لا بد من الإشارة إلى أنه على الرغم من المواقف «السامية» والداعية إلى الانتقام من إيران عبر استهداف «الروافض» في المنطقة الشرقية، خرجت مواقف من كتاب ومفكرين سعوديين تدعو إلى التضامن مع أهالي القطيف وتحكيم لغة العقل

تحت رماد الدولة الوهابية، المتهمه بتغذية وتبني بيئة تكفيرية، على كامل التراب الوطني المتشظي بألوانه المذهبية المختلفة. سحابة اليوم القطيفي الدائمة لم تكن عابرة، إذ سبق تبني تنظيم «داعش» (ولاية نجد) للعملية الانتحارية في القطيف، حديث إعلام النظام المروج لكذبة «الوحدة الوطنية»، عبارات طائفية أطلقها أمراء وسياسيون رسميون ضد طائفة واسعة من المواطنين «الشيعية» و«الإسماعيلية» خاصة مع بدء الحرب السعودية على اليمن.

البداية كانت مع هجوم أمير منطقة الشرقية سعود بن نايف بن عبد العزيز، على أبناء منطقتيه (4-8-2015)، تعليقاً على مقتل رجل أمن في اشتباكات مسلحة في منطقة العوامية، شرق محافظة القطيف، الغنية بالنفط، مشبهاً إياهم بـ «أحفاد عبد الله بن سبأ الصفوي الذين يخرجون بوجهه البشع محاولين شق الصف»، الأمر الذي لم تخلج من إظهاره صحف النظام

الرسمية هو الذي خرج بعناوين بارزة، متصدراً صفحاتها الرئيسية في اليوم التالي. وكان المسار الطائفي في تصريحات المسؤولين اتخذ بعداً طائفيًا واضحاً مع تصريحات محمد بن نايف ولي العهد ووزير الداخلية في تهكمه على أبناء المنطقة. في مجلسه الأسبوعي، قائلاً إن «الشر يابى إلا أن يكون حاضراً في أبناء القطيف»، ولا سيما في محاولاته الأخيرة لإمرار إعدام الشيخ نمر النمر انتقاماً منه على هجومه على والده الراحل نايف بن عبدالعزيز. الأمر الذي استدعى إعادة بعث الحراك «الشيعي» المطالب بإطلاق سراح الشيخ والمعتقلين السياسيين من أهالي القطيف.

خطاب سياسي يرافقه خطاب ديني تعبوي ضد أطراف المملكة المتشددة في إظهار طابعها الوهابي، ينقلها الإعلام الرسمي ووسائل التواصل الاجتماعي دون حسيب أو رقيب، مغلفاً بحاضنة شعبية تقبل هجومها، في منطقة الغمام واسعة

مريم عبدالله

لم يكن رجل الأمن السعودي، يتوقع أن يطرده أهالي المنطقة المفجوعين، من ساحة المجزرة داخل «مسجد الإمام علي»، شمال قرية القديح «الشيعية» في محافظة القطيف، حين سمعوه يترحم على الانتحاري الذي فجر نفسه وسط المصلين يوم أمس. مشهد قد يعتبره البعض مسلياً بتراجيديته، إذ لأول مرة يتعرض رجال الأمن السعودي لمشهد مماثل، هم الذين طوقوا المنطقة بالحديد والنار والخوف لسنوات من عمر الحراك القطيفي.

سبب الانفجار الهائل الذي سمع في كل بلدة القديح الهادئة، وسط القطيف، صدمة على الصعيد الشعبي والوطني. جرى خلال الساعات الأولى تبادل الاتهامات بين جميع الأطراف المعنية والمتابعة لمشهد الفاجعة، التي تحدث لأول مرة في مدينة تمتاز بكثرة نخيلها وغيونها الطبيعية. استعيد فيها الخطاب الطائفي البغيض المختفي



(أ ف ب)

انتحاريو «داعش»... كرة النار التي تحرق أطراف الثوب